علا حقيقة وانما هي مناسبات وحكم ولا يلزم اطرادها ولا انعكاسها
وايضا عملها لم يكن بطريق الاصالة بل بطريق النيابة عن المحمل عليها
وحذفت الالف من بسم الله خطا كما حذفت لفظا لكثرة الاستعمال
ولذا لم تحذف من اقرأ باسم ربك والحق بالبسملة بسم الله مجراها
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وان لم يكثر فيهما في القرآن
الاولى واحدة لشبههما لها صورة فان قلت لم حذفت في بسم
الله دون الرحمن الرحيم مع انهما في الجميع همزة وصل قلت
خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين وطولت الباء عوضا
عنها لتدل على حذف الالف ولانهم ارادوا ان لا يفتتح كلام الله
الا بحرف معظم مطول والاسم عند البصريين اصله سمو بضم اوله وبكسره
فهو من الاسماء العشر وهي ابن وابنة وابنم واثنان واثنتان
وامرؤ وامرأة واست وايمن الله واسم الله الذي حذفت اواخرها
لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخلت عليها مبتدأ
بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن
ولا يجمع على فعول كفلس وفلوس واشتقاقه من السمو وهو العلو
لان التسمية تنوه بالمسمى وترفع قدره واما عند الكوفيين
فاصله وسم ثم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه
عندهم من السمة وهي العلامة لانه علامة على مسماه فوزنه قبل
التغيير فعل وبعده اعل والاصح كل منهما على مدعاه وايد مذهب
البصريين بان الحذف بالاواخر اولى والاسم لغة ما دل على مسماه
واما ان عنه واصطلاحا كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن
بزمان في ذاتها والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف
هل الاسم عين المسمى او غيره والمختار انه غيره عند الاطلاق وانما
قال بسم ولم يقل بالله لان كل حكم ورد على الاسم فهو على مدلوله
الا القرينة كضرب فعل ماض وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد

فليس

فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد
اذ مدلوله اللفظ الدال على عليم وهو لفظ زيد فكذا باسم الله ابتدئ اي
معناه ابتدئ بمدلول اسم الله وهو لفظ الله وكأنه قال بالله ابتدئ وايضا
قولنا ضرب فعل ماض فان الحكم بالفعلية فيه انما هو وارد على ضرب
نفسه لا على مدلوله من الحدث والزمان بقرينة وروده عليه
اذ الفعلية امتناع المحكوم بها انما تتصف بها اللفظ له الحدث
والزمان وانما لم يأت بالله تحرزا عن ايهام القسم ولتحصل نكتة
الاجمال والتفصيل واشعارا بالتعميم لكون التبرك والاستعانة
يكونان بجميع اسمائه تعالى وفيه سبع لغات اسم بضم الهمزة وكسرها
واسم بضم السين وكسرها وسما كهدى وسما كرضا وسما كغنى
وقيل عشر لغات اسم وسم وسما بتثليث اولها وسماة بالفتح
والمد وقيل ثمان عشر لغة اسم وسما وسم وسمة وسمي وسماة
مثلثة الاول نكتة قال ابو عطا بن العباس الباء بره الله ارواح
بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القربة
والانس والميم منته على المومنين بدوام النظر اليهم بعين الشفقة
والرحمة وقال ابو بكر بن طاهر الباء بره العارفين والسين سلامه عليهم
والميم محبته لهم وقال محمد بن جعفر الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم
ملكه وهو مضاف والجلالة مضاف اليه والعامل في المضاف اليه المضاف
واضافته لها من اضافة العام للخاص كخاتم حديد والله اعلم
مطلب والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
واصله عند البصريين اله فدخلت عليه ال فاجتمع همزتان بينهما
ساكن غير حصين وهو اللام فصار كانه اجتمع همزتان فحذفت
الثانية وحذفت ونقلت حركتها للام الساكنة قبلها فاجتمع لامان متحركان
فاسكنت الاولى لانه حقها وادغمت في الثانية وفخم وانما لم تحذف
الهمزة الاولى لانها مجتلبة لسكون اللام وعند الكوفيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)